

بعد أن تناولنا في النشرة السابقة (أمس) الجزئين الأولين لهذه المقابلة وناقشنا فيها بعض وصف رشاد لما أصابه، كما أوضحنا وأكملنا الفرض الذى عرضناه في البداية (الوضوح الغامض) الحلقة الثانية إذ أضفنا إليه فرض: أن أداة الحس الداخلية تستطيع أن ترصد تفكك وإبطاء عملية فعلنة المعلومات، مع ما يصاحب ذلك من انشقاق بعد ذلك نكمل نفس المقابلة اليوم لتحديد بداية الأمراض، وما رصدت العين الداخلية، ثم موضوع السفر.

د. يحيى: .. طيب وبعدين؟ نمسك حاجة ثانية: لما سألتك الدكتورة عن اللى عندك رحت مرجعها لسن 20 سنة قلت لها التعب إبتدا بحاجة غريبة وانا عندى 20 سنة بعد ما رفضوني في فريق الكورة
رشاد: آه
د. يحيى: مطبووط؟
رشاد: آه
د. يحيى: إحكى لنا بقى، ده حايفيد في فهم حالتك شوية كتار، إنت بعد ماتاخذتش في الفريق، يعنى بعد ما عشموك، بتقول
"حسيت إن محى **اتفتح** وانشق نصين"
يعنى إيه؟
رشاد: هو ده نفس الإحساس فعلا
د. يحيى: لأ قول لنا بالتفصيل إحكى لى إزاي بلغوك الرفض وإزاي طمّعوك، وكنت ساعتها واقف مع مين وإزاي حسيت إن محى انشق نصين
رشاد: انا رجعت من الماتش بعد اللى حصل ده، كنت في حالة مش كويسة كان عندى تفكير شديد أوى
د. يحيى: أيوه؟
رشاد: تفكير مشتت
د. يحيى: هه
رشاد: مشتت، يعنى مشتت بصحيح قوى (1)
د. يحيى: كل ده فاكره من ثلاثر سنة؟!!

(1) تعبير "تفكير شديد قوى" لا يشير عادة إلى التفكير في عدد كبير من الأفكار بقدر ما يشير إلى السرعة، والكمية، دون تحديد أفكار معينة، وهذا يفسر ما لحقه وصف بأنه "مشتت"، "مشتت بصحيح قوى".

رشاد: أيوه لقيت نفسى إني مش قادر أكل ولا قادر أعمل أى حاجة خالص (2)

(2) مش قادر أكل " هو تعبير لا يفيد" فقد الشهية" بقدر ما يفيد "التوقف"،

فاضطريت إني أروح الجامع أصلى وقلت بدل ما يحصل اى مشاكل (3)

خليتي ماسك في كتاب ربنا سبحانه وتعالى (4)،

و"العجز عن" ..،
الذي تؤكد
الجملة اللاحقة
"مش قادر أعمل
أى حاجة خالص"

(3) هذه
الإرهاصات بأن
شيئا ما، غريبا
عادة، على وشك
الحدوث "بدل ما
يصل أى مشاكل"،
هو إشارة إلى
ريكة غامضة تحدث
عادة فيما قبل
البداية، وهو
تعبير - هنا على
الأقل- لا يشير إلى
مشاكل بذاتها.

(4) اللجوء إلى
الله في هذه الحالة
قد يشير إلى
الاستنقاذ بالقوة
العليا الضامة
المركزية "لا إله
إلا الله"، وهو
يفيد في إجهاض
المرض لو كان
التوجه غير سطحي
أى لو كان توجهها
كليا إلى التناسق
على مستوى أعلى.

(5) تعبير "قاعد
مع نفسى لوحدى"
لا يعنى بالضرورة
أنه كان وحيدا
لا يوجد أحد
بحواره، نتذكر
أنه كان بالمسجد
وسط الناس، في
رحاب الله، ومع
ذلك فقد وجد
نفسه وحيدا،
كذلك قبل
البداية.

الأرجح أنه انفصل
عن ما هو حوله
من ناس وأشياء
فيكتشف وحدته

(6) أتبع هذا
الأسلوب في تحديد
البداية ليس
بالسؤال عن
الوقت التتبعي
وإنما بالتركيز

بعد كده رجعت حسيت إن أنا قاعد مع نفسى لوحدى
خالص (5)

د. يحيى: إنت فاكر كان يوم إيه

رشاد: قصدك إيه؟

د. يحيى: يعنى كان سبت؟ احد؟ اتنين؟ ثلاث؟

رشاد: لأ مش فاكر

د. يحيى: فاكر كان الصبح، ولا الظهر ولا بالليل

رشاد: كان العصرية

د. يحيى: العصرية؟ هم بلغوك إمتى إنك ماتأخدتش في
الفرقة (6)

رشاد: في نفس الوقت

د. يحيى: لأ يعنى بلغوك الظهر وبعدين الحاجات دى حصلت
العصر

رشاد: لأ ده أنا كنت في غزل الحلة وكان فيه ماتش
بنلعبه كان فيه واحد بيلعب في نفس المكان بتاعى

د. يحيى: انت بتقف إيه

رشاد: خط وسط؟

د. يحيى: خط وسط يعنى إيه؟

رشاد: صانع ألعاب يعنى

د. يحيى: وبعدين؟

رشاد: فأنا قلت لهم فقالوا لي لأ، ورجعوني ورا دفاع
خط دفاع

د. يحيى: وانت مالكش في الدفاع

رشاد: لأ صانع الألعاب له في كل حاجة بس لما بيمسك
مكانه بيبقى أفضل، فقلت لهم ماشى، بس لقيت نفسى مش

مبسوط طبعاً لأنى عايز أظهر نفسى

د. يحيى: ده مين اللى عمل كده؟ المدرب؟

رشاد: اللى تحت المدرب

د. يحيى: اللى تحت المدرب مساعد المدرب؟

رشاد: أيوه، بعد كده أضطريت أنى إلعب دفاع ولعبت
ماتش كويس، وقالوا لي إنت حاتناخد وحنأخذ منك

الطقم هدية

د. يحيى: طقم إيه؟

رشاد: الطقم اللى أنت لابسه هدية، قلت لهم أنا
ماعنديش مانع بس أنزل في الفرقة يعنى، وبعد ما خلاص

خلص الماتش لقيت نفسى ماتأخدتش

د. يحيى: عرفت إزاي

رشاد: آه بعد الماتش يعنى ماحدث وجه لي أى سؤال،
فعرفت إني اترفضت يعنى (7)

د. يحيى: وبعدين

رشاد: تاني يوم رجعت البيت مافيش نفس طبعاً لأى
حاجة

د. يحيى: التشتت حصل الأول، ولا اللى "مفيش نفس" قبل
التشتت؟

رشاد: آه من كتر التفكير ماقدرتش إني أنا ألم فكرى في
مكان معين أنا حسيت إن العقل بينفتح نصفين

علي "حال
التوقف" وبذلك
أساعد المريض أن
يستعيد الموقف،
التهيو، الخيوط،
المتعلق بالبدء
أكثر من أن
يكتفى بتحديد
التاريخ الساعة
اليوم، الأحد،
الأثنين، الثلاثاء.

د. مجيى: العصرية؟ هم بلغوك إمتى إنك ماتأخدتش في
الفرقة (6)
رشاد: في نفس الوقت
د. مجيى: لأ يعنى بلغوك الظهر وبعدين الحاجات دى حصلت
العصر
رشاد: لأ ده أنا كنت في غزل المحلة وكان فيه ماتش
بنلعبه كان فيه واحد بيلعب في نفس المكان بتاعى
د. مجيى: انت بتقف إيه
رشاد: خط وسط؟
د. مجيى: خط وسط يعنى إيه؟
رشاد: صانع ألعاب يعنى
د. مجيى: وبعدين؟
رشاد: فأنا قلت لهم فقالوا لى لأ، ورجعوني ورا دفاع
خط دفاع

د. مجيى: وانت مالكش في الدفاع
رشاد: لأ صانع الألعاب له في كل حاجة بس لما بيمسك
مكانه بيبقى أفضل، فقلت لهم ماشى، بس لقيت نفسى مش
مبسوط طبعاً لأنى عايز أظهر نفسى
د. مجيى: ده مين اللى عمل كده؟ المدرب؟
رشاد: اللى تحت المدرب
د. مجيى: اللى تحت المدرب مساعد المدرب؟
رشاد: أيوه، بعد كده أضطريت أنى إلعب دفاع ولعبت
ماتش كويس، وقالوا لى إنت حاتأخذ وحنأخذ منك
الطقم هدية
د. مجيى: طقم إيه؟
رشاد: الطقم اللى أنت لابسه هدية، قلت لهم أنا
ماعنديش مانع بس أنزل في الفرقة يعنى، وبعد ما خلاص
خلص الماتش لقيت نفسى ماتأخدتش

د. مجيى: عرفت إزاي
رشاد: آه بعد الماتش يعنى ماحدث وجّه لى أى سؤال،
فعرفت إنى اترفضت يعنى (7)

د. مجيى: وبعدين
رشاد: تانى يوم رجعت البيت مافيش نفس طبعاً لأى
حاجة
د. مجيى: التشتت حصل الأول، ولا اللى "مفيش نفس" قبل
التشتت؟

رشاد: آه من كتر التفكير ماقدرتش إنى أنا ألم فكرى في
مكان معين أنا حسيت إن العقل بينفتح نصفين
د. مجيى: يعنى إيه العقل بينفتح نصفين

(7) كثير ما يهتم
المتجملون،
والاجتماعيون،
والمسلسلون
بالتأكيد على أن
مثل هذا الإحباط
هو سبب المرض،
وهذا وارد، لكن
به من الاختزال
ما تحذر منه،
ولعلنا نلاحظ أن
هذا النمط
(السكريبت) يصف
كثيراً من خطوات
وطموحات ومشاريع
رشاد:

"اندفاع"، وعشم،
وجهد، وإخلاص،
وأمل وطموح،
فإحباط وفشل"
وهكذا

فإذا تصادفت أن
جرعة الإحباط
جاءت إثر فرط
جرعة الطموح بعد
التلويح
بالوصول، يكون
الأثر أشد، لكنه

رشاد: أنا نفسى ماعرفشى أنا إحساسى كان كده (8)
د. مجيى: ما هو الإحساس يابنى لما الواحد بيقول أنا
حسيت إن أيدى بتشكشك، يعنى زى دبابيس بتشكها مثلاً،
يقدر يوصفها، فأنا بأسأل ازاي حسيت إن العقل
بينفتح نصفين يعنى أيه

ما زال لا يكفى
لإحداث كل ما
حدث، ومن الأفضل
اعتباره عاملاً
"مرسباً"، لا
"مسبباً".

(8) نبدأ من
هنا، (ومن قبل
هنا) الانتباه إلى
لغة المريض
الخاصة، وأيضاً إلى
لغة العلم
الخاصة، فحين
استعمل سيمز
تعبير "العين
الداخلية"

Internal Eye لم
يكن يقصد عينا
مثل التي ننظر
بها، وهذا ما
ترجمته إلى "آلة
الحس البدائية
التطورية
الداخلية"،

(9) التشبيه
باللبانة هنا
جاء أبعد من
تصوري (أو حتى
عكسه تصوري) لأنني
أفترض أن الشق إلى
نصفين فأكثر يحدث
من انسحاب
الطاقة الضامة
إلى الداخل أو إلى
الخارج، ومن ثم
يحدث نوع من
الجفاف المهيب
لأنشقاق، لكن
اللبانة بالذات
فيها ليونة أكثر
من الجفاف،
فاجتهدت معه
لأتصور أن
اللبانة هنا لا
تمثل "المرونة"
بقدر ما تدل على
التداخل الرخو،
ومن ثم يأتي
تنافس المخين على
الطاقة بنتيجة
تعارض مع
احتمال المرونة
وتجاوزها، وهي
الانشقاق إلى
نصفين".

(10) إقرار

د. مجيى: العصرية؟ هم بلغوك إمتى إنك ماتأخذتش في
الفرقة (6)

رشاد: في نفس الوقت

د. مجيى: لأ يعنى بلغوك الظهر وبعدين الحاجات دى حصلت
العصر

رشاد: لأ ده أنا كنت في غزل المحلة وكان فيه ماتش
بنلعبه كان فيه واحد بيلعب في نفس المكان بتاعى

د. مجيى: انت بتقف إيه

رشاد: خط وسط؟

د. مجيى: خط وسط يعنى إيه؟

رشاد: صانع ألعاب يعنى

د. مجيى: وبعدين؟

رشاد: فأنا قلت لهم فقالوا لي لأ، ورجعوني ورا دفاع
خط دفاع

د. مجيى: وانت مالكش في الدفاع

رشاد: لأ صانع الألعاب له في كل حاجة بس لما بيمسك
مكانه بيبقى أفضل، فقلت لهم ماشى، بس لقيت نفسى مش

مبسوط طبعاً لأنى عايز أظهر نفسى

د. مجيى: ده مين اللى عمل كده؟ المدرب؟

رشاد: اللى تحت المدرب

د. مجيى: اللى تحت المدرب مساعد المدرب؟

رشاد: أيوه، بعد كده أضطريت أنى إلعب دفاع ولعبت
ماتش كويس، وقالوا لي إنت حاتأخذ وحنأخذ منك
الطقم هدية

د. مجيى: طقم إيه؟

رشاد: الطقم اللى أنت لابسه هدية، قلت لهم أنا
ماعنديش مانع بس أنزل في الفرقة يعنى، وبعد ما خلاص
خلص الماتش لقيت نفسى ماتأخذتش

د. مجيى: عرفت إزاي

رشاد: آه بعد الماتش يعنى ماحدث وجّه لي أى سؤال،
فعرفت إني اترفضت يعنى (7)

د. مجيى: وبعدين

رشاد: تاني يوم رجعت البيت مافيش نفس طبعاً لأى
حاجة

د. مجيى: التشتت حصل الأول، ولا اللى "مفيش نفس" قبل
التشتت؟

رشاد: آه من كتر التفكير ماقدرتش إني أنا ألم فكرى في
مكان معين أنا حسيت إن العقل بينفتح نصفين

د. مجيى: يعنى إيه العقل بينفتح نصفين

رشاد: أنا نفسى ماعرفشى أنا إحساسى كان كده (8)
د. مجيى: ما هو الإحساس يابنى لما الواحد بيقول أنا
حسيت إن أيدى بتشكشك، يعنى زى دبابيس بتشكها مثلاً،
يقدر يوصفها، فأنا بأسأل إزاي حسيت إن العقل
بينفتح نصفين يعنى أيه

الطبيب أن "ده
اللى حصل" ليس
من باب "أخذ
المريض على قد
عقله" كما ذكرنا
سابقا، ولكن لأن
تعبير المريض اتفق
مع فروض الطبيب،
حتى قبل أن تثبت،
وهذا يفيد في
توثيق العلاقة
بشكل ما.

(11) تعبير مجرى
(بكسر الميم)
يفيد نفس التعبير
بالفصحى مجرى
بفتح الميم، وهو
من جديد إشارة
إلى آلة الخس
الداخلية وهي
ترصد حركة
التفكك وكسر
"الواحدية" التي
أشرنا إليها
قبلاً.

(12) النسيان
هنا، لا يفيد
بالضرورة نفس
النسيان العادى،
وإنما نرجح أنه
إشارة إلى إغفال
النظر إليه أو
التركيز عليه
بالعين الداخلية.

(13) رجوعا إلى
فرض إمكانية رصد
عملية "أفعلنة"
المعلومات" بالعين
الداخلية في
مرحلة الإدخال
(بالعرض البطيء)
وأن المعلومات
(العلم والعمل
من ضمن
المعلومات كما
سيشير رشاد لاحقا)
لا تستوعبها
واحدية المخ هضما
وتمثيلا كما هو
المفروض، فالإدخال
عند المريض أصبح
يصب في مجرى
منفصل، وفيما

رشاد: هو انا شبهته بلبانة (9)

د. يحيى: شبهته إيه؟ بلبانة؟!!

رشاد: لبانة بتنشد

د. يحيى: لبانة بتعمل إيه بقى

رشاد: بتنشد نصين، بتنفتح نصين، واحد يشدها من

هنا وواحد من هناك

د. يحيى: إشعنى لبانه بالذات يابنى

رشاد: علشان فيها شد وبعدين قطع

د. يحيى: على فكرة ما هو ده اللى حصل فعلاً، بس أنت

حسيته إزاي؟ (10)

رشاد: باقول لك، ما هو مخى لما انفتح وانشق بقى

انفتح زى اللبانة بالضبط.

د. يحيى: مش فاهم قوى، طب نشوف حاجة تانية: انت

برضه قلت للدكتور ملك إنك "كل ما تتعلم حاجة في

مجرى بتنفتح، والعلم بيصب في المجرى لحد ما تتملى" (11)

،

وبعد كام سنه نسيت الموضوع، يعنى إيه بقى كل ما

تتعلم حاجة تتفتح في مجرى هو ده حصل بعد ما العقل

انفتح نصين (12)

رشاد: آه بعد ما العقل انفتح نصين

د. يحيى: حصل إيه؟

رشاد: كنت بادور على عمل، أشتغل يعنى وكده، فلقيت

حسيت بمجى بتنفتح والتدريب اللى أنا بأخذه....

د. يحيى: (مقاطعا) التدريب مش بتاع الكوره؟

رشاد: خلاص الكوره حكايتها خلصت، أنا باتكلم عن

التدريب اللى أنا بأخذه في الكورسات بتاعة

الكمبيوتر، التدريب بيصب في المجرى دى (13)

د. يحيى: وبعدين؟

رشاد: بعد كده أحس إنها اتملت بعد فتره

د. يحيى: أيوه؟

رشاد: وبعدين تفتح مجرى تانية

د. يحيى: وأحولت لجرى تانية؟

رشاد: آه، هي بدل ما كانت مجرى واحده بقيت أتنين

د. يحيى: وبعدين

رشاد: بتصب فيها برضه بنفس الطريق اللى أنا ماشى

فيه

د. يحيى: وبعدين

رشاد: وهكذا

د. يحيى: إستنا إستنا "هكذا" إيه؟ هو اللى بيحصل

ده، أو كان بيحصل بتعتبره كويس؟ هو ده كويس ولا

بعد راح يصب في
حجرة (أوضة)
منفصلة أيضا،
ومن ثم فهي
تتلى، فتفتح
مجرى أخرى،
وقد فسرنا ذلك
على أنه رصد نوع
من تقطع انسياب
وتكامل عملية
الفلنة بعد
الادخال.

(14) لا يوجد
تناقض بين التعبير
الذي أشرنا إليه
أمس حين وصف
امتلاء مخه بقول
"مخى مليون بس مش
قادر أقفله"
والتي شبهناه
بحقيبته ملابس
أخشرت فيها كوم
من الملابس كيفما
اتفق فعجز
صاحبها عن
اغلاقها، وبين
تعبيره عن قفل
المجرى وراء المجرى،
فلعله يشير إلى
أكوام المعلومات
المتزامنة في كتل
متراصة ("بُجاً")
بالتعبير العامي
وأن كل "بجاة"
تقف منتفخة، ثم
حين تتجمع في
الحقيبة في المخ
كيفما اتفق، تملأ
المخ حتى تفيض عن
قدرة استيعابه

وحش؟
رشاد: ما اعرفش بصراحة
د. مجيى: مش اتعلمت، والتدريب دخل في مجرى لحد ما
أتملت، فاحتاجت مجرى ثانية
رشاد: إحتاجت مجرى ثانية
د. مجيى: فبقوا اتنين
رشاد: دخلت بقى في تانى كورس تانى، مثلا
د. مجيى: آه دخلت في تدريب تانى
رشاد: آه
د. مجيى: حصل نفس الحكاية؟
رشاد: آه، هي نفس الحكاية
د. مجيى: وبعدين؟
رشاد: وهكذا بقى
د. مجيى: المرض فين بقى في ده كله
رشاد: هه؟
د. مجيى: يعنى إيه اللى تَعَبَك في ده، أنا رأيي إن
الحكاية دي عند كل الناس، بيحصل عندهم الحاجة دي
عادى، كل المسألة إنها الظاهر مشيت عندك على مهلها
شويتين، وإنك انت شفت العملية اللى بتحصل ووصفتها،
أهو ده هو كل الفرق
رشاد: حاسس بيها
د. مجيى: طيب حاسس بيها، وبعدين؟
رشاد: بس لحد ما انقفلت مرة واحده (14)
د. مجيى: أيه هو اللى اتقفل بقى
رشاد: المجرى نفسها
د. مجيى: نفس المجرى
رشاد: ومابقاش فيه مكان حاجة
د. مجيى: طب الساعة 9.15 يالآه كفاية كده، كل مره
3 أسطر بـ3 أسطر
رشاد: وبعدين؟، والسفر حانعمل فيه أيه؟ هي
التقشيرة جت.
د. مجيى: ما انا عارف من المرة اللى فاتت يابنى،
بصراحة لو قعدت معانا أسبوعين تلاتة وقابلتك شوية
أيام الأربعاء والخميس، وقدرت أظبط معاك علاقة
بالتليفون مع الدكتوراه ملك يعنى ممكن تسافر بعد ما
نتفق على معنى الحاجات دي ازاي حصلت، وإنها لو جت لك
هناك حانعمل إيه وازاي لو المجرى أتملت حانعمل أيه،
يا رشاد إنت ابن حلال وفاهم حاجت جامدة اوى، وده
يكن يفيدنا مع السلامة.
رشاد: بس معلش يادكتور
د. مجيى: نعم؟ ما أنا قلت اللى عندي
رشاد: أصل أنا مستنى إجراءات قربت تخلص خلاص
د. مجيى: والله عارف يا ابني، والله عارف يا رشاد؟ حاجي
لك مخصص حتى أثناء الأسبوع، والله عارف
رشاد: يعنى أروح أدفع يعنى الفلوس، ولا أستنى؟ صعب
إن أنا أقول للى حايسفرنى إستنى تانى
د. مجيى: قلت لك حاجي لك مخصص يوم الأثنين، حاجي لك
مخصص هنا يوم الاتنين (15)
رشاد: طب ينفع إن أنا أطلع وآجى لك يوم الأثنين
د. مجيى: مش متأكد أصلك عفريت وحاططع ماتجيش
رشاد: لأ والله حاجي إزاي يادكتور
د. مجيى: ده إنهارده الخميس يا أخی، الأثنين ده بعد
بكره، الله حاجي مخصص،.. حاجي لك يوم الأثنين حانخلص
العملية مرة واحده
رشاد: أنا عايز التحديد، حاتقول لى أروح ولا
مروحش،
د. مجيى: في الغالب في الغالب ما تروحشى، أنا عارف
مش حاتسمع كلامي، إنما أنا باحاول أحسبها صح وأقول
لك اللى وصلت له.

وتمثله، فتظل
فائضة على أطراف
الحقيبة (المخ) !! .

(15) هذا النوع
من الاصرار هو
أحد سمات
السكريبت الذي
يتكرر معه مثل
طموح الكرة
وغيره .

(16) تعبير " هو
كويس، بس يمكن
ينتهي وحش" يتفق
مع فروض د. يحيى
وأفكاره عن
الأزمة المفترقة
Cross Raods-
crisis حيث يفترض
أن هذا التفكك
هو مرحلة وارده
(بل ضرورية) في
بدايات كل من
الجنون والابداع
وأزمات النمو
Growth Crisis
، وهو مواز لما
يحدث في الحلم، إلا
أن الحلم ليس ضمن
الأزمات المفترقة
لأنه منتظم
ومكرر، علما بأن
له نفس الفائدة
التشكيلية إذا
قام بوظيفته
بكفاءة مناسبة .

رشاد: ماشى
د. يحيى: حاقول لك مبدئيا دلوقتي عشان ما اعشمكش،
اصل اللي حصل ده خطر شوية، هو كويس بس يمكن ينتهى
وحش(16)، يعنى لو اتفقنا إزاي حانتعامل معاه
إنشالله بالتليفون، إنشالله بشوية دواء، ممكن نغامر
وتسافر، لو لقينا إنك انت راكب راسك ومش عايز
يوصل لك إن إحنا معاك حاقول لك لأه، أجلها ولو
سنه، واللى فيه الخير يقدمه ربنا، والرزق عند الله
وحسب بقى إنت وشطارتك، أهو ده اللي عندى وبس، مع
السلامة

رشاد: ماشى مع السلامة عايز حاجة يادكتور (مصافحة
د. يحيى)

د. يحيى: مع السلامة
(خروج رشاد)

.....
.....

(ثم دخول رشاد دون استئذان بعد خروجه بقليل)
رشاد: دكتور

د. يحيى: أيوه يا رشاد تعالى

رشاد: صاحب التأشيرة إتصل بيا دلوقتي عالموبايل،
بيقول التأشيرة جت.

د. يحيى: إمتى

رشاد: هي جات من يوم الإثنين

د. يحيى: طيب أمال عاوز إيه منى دلوقتي

رشاد: أعمل إيه يعنى؟

د. يحيى: طيب ما أنا قلت لك أنا حاجي يوم الإثنين،
يعنى من هنا ليوم الإثنين حاجيل إيه أنا حاجي مخصوص
يابنى، والله علشانك، من هنا ليوم الإثنين حاتكون
الدنيا اتهدت؟ طيب أقعد أقولك الكلمتين اللي عندى
وخلص أنا قلتهم للدكاترة: إنت تعبان يابنى وتعبك
حقيقى مهواش لا تصورات (17) ولا مبالغ فيه بس، في
نفس الوقت إنت صلب وجدع بأمانة إنك من ساعة لما
جات لك حكاية الكورة قدرت تعيش عشر سنين معقول، مش
كده؟ دى صلابه برضه، مش ده حصل

وأنا مصدقك. ومع ذلك قدرت تعيش عشر سنين معقول(18)
.

رشاد: تمام

د. يحيى: وبعدين من ثلاث سنين حصلت حاجه ثانيه

رشاد: عقلى إتفتح (19) تانى

د. يحيى: إتفتح تانى، انت متأكد؟

رشاد: آه

د. يحيى: اللي بيلم الشق ده بأمانه شديد أنا كنت
لسه بقول للدكاترة، اللي بيلم الشق ده جدعتك
أولاً، وبركة ربنا إن هو ساعدك، ربنا هو اللي بيلم
الناس على بعضها وبيلم الشقوق على بعضها، ربنا
بصحيح مش بس الصلاة والصوم، الصلاة والصوم بتنظم
العلاقة دى، بتساعدنا إن إحنا نعمل الحاجات الكويسة
دى لبعضنا.

هي دى فايده الجماعة بقى الى فيها البركه، أخذت
بالك؟

رشاد: آه

د. يحيى: فلو أنا ضامن إنك إنت لما تروح حايبقى
ربنا معاك بالمعنى ده ويمكن أوافق، ألا قل لى إنت
بتصلى؟

رشاد: الحمد لله

د. يحيى: بانتظام

رشاد: آه

د. يحيى: آه تتنك تصلى وتبقى عارف إن ربنا هو اللي بيلم الشق ده أنا عن طريقنا برضه، أنا معاك وملك حاديك تليفونها وأنا تحت أمر ملك حاتبلغنى إذا كنت عاوز حاجه ونديك شوية حاجه إسما مؤشرات، زى إيه لمبات همراء كده لو حصل كذا تعمل كيت، (20) حاديك دواء لمدة سنة، لو مانتش تعمل كذا، لو ماروحتش شغلك كذا لو قعدت تلغ في الشك والشق ده كذا، في الخاله دى أقدر أقولك سافر يعنى حانديك حاجات زى الترمومتر كده تقيس بيه، وبناء عليه تزود الدواء أو أى حاجة، وحانأجل الكلام لحد ماتيجي، تجيلنا في الأجازة نشوفك، حكاية إنك عيان أو مش عيان مالکش دعوه بالموضوع ده، نقفل الصفحه لحد مانشوف يبقى هما حاجتين اللي أقدر أوافق على السفر

(17) عودة إلى التأكيد على تصديق ما يقوله المريض "بما هو" لحقائق محتملة.

(18) تقدير صلابة ونجاحات المريض قبل المرض مهم، وإبلاغه بها عامل مساعد في دعوته للتعاون في مسيرة العلاج، وليس مجرد تشجيع سطحي.

(19) المريض هنا "انفتح" غير لفظ "انشق" (نصين)،

وهذا جيد حتى لا تختزل المسألة تحديدا إلى نصين، ثم إن حدوث هذا الفصم من 13 سنة، ثم تكراره منذ ثلاث سنوات ونصف قد يشير إلى أن الانفتاح (الفصم) الأول كان مرضيا، أى تجاوز مرحلة التعتة بكثير، وهذا يهيب لأن يكون الثاني مرضيا أيضا لأنه لم يأخذ منذ البداية فرصة أن تنقلب التعتة إلى نمو وإبداع.

(20) هذا الاستعمال ليقين المعالج بهذا الفهم للفطرة والقوة الضامة المركزية الأساس البيولوجية للإيمان ليس استعمالا دينيا تقليديا للاعتماد على الله تعالى،

بيهم "ربنا" و"جدعتك" وشوية دواء، وما تجيبش سيرة للى حصل ده نهائى إلا لما ترجع. (21)

رشاد: ما أحكيهوش تانى
د. يحيى: لمخلوق، كل الحكايه تنام وتأخذ الدواء وتروح شغلك يجيلك الكلام ده تقول لما أروح للدكتوراه ملك، للدكتور يحيى، وبس
رشاد: مطبوط

د. يحيى: لأه فاضل حاجه علشان أنا باغامر دلوقتى، لو ولع منك النور الأحمر، إنك ماغتش ليلتين وراء بعض مثلا، مارحتش شغلك، رغيت في الكلام ده تشيل شنتطك وتيجي

رشاد: آجي منين من السفر
د. يحيى: آه أمال حاتقد تعمل إيه؟ حاتبقى بهدله

رشاد: لو فيه تعب تانى يعنى؟
د. يحيى: الدكتوراه ملك حاخليها تكتب لك الكلام ده واحد إثنين ثلاثه، ومش حاتيجي على مزاجك، أه بناء عن موافقه مننا، يعنى ممنوع تيجي نهائى إلا في أجازتك الإعتيادي حتى لو مت، وما تعملشى حاجة إلا اللي حانكتبهولك ونتفق عليه، يبقى من ناحيه سافرت ومن ناحيه خليتك جدع واستغللت جدعتك لصالحك معانا، ومن ناحيه العلم معاك شوية حبوب وقبل ده وبعد ده ربنا معانا كلنا وتبقى أخذت فرصتك يابنى.

رشاد: ماشى
د. يحيى: لو جبت سيرة وقلت خايف ومش عارف، أديك قاعد معانا لحد ما ربنا يسهلها.

رشاد: لأه، عادى أنا مستمر معاك، بس مش عاوزين نضيع حاجه، ده مستقبلى، بس....

د. يحيى: مش عاوزين بقى الكلام الصغير ده، إذا كنت واثق في ربنا مافيش حاجه حاضيع، إذا سافرت مافيش حاجه حاضيع، انت تبطل زن وإنها فرصه وحاتروح والكلام ده، الكلام ده مش تبعنا، أنا بقول العلم اللي عندي، وخلص.

رشاد: ماشى وأنا موافق

د. يحيى: خلاص يبقى أشوفك يوم الخميس الجاي تكون فكرت، وتكتي له يا ملك الحاجات دى تفاصيل، الكونتراتوا (22) وإنه ما يرجعش إلا بموافقه مني ومنك علشان يقدر يستحمل، وإلا حايروح ويجي جرى ويبقى خسر

بقدر ما هو
تفعيل لفرض
موضوعي يعامل
هذه القوة
معاملة موضوعية
بيولوجية ماثلة
ممتدة مما لا مجال
لتفصيله هنا هذا
ما تسميه اللغة
الدينية
"الوسائل"، وهي
يقول عنه العامة
"ربنا يهيا
الأسباب" فالناس
وسائل إلى بعضهم
البعض، إليه
بنفس المفهوم
الذي ذكر في
الهامش السابق.

(21) برغم ذكر
هذه التفاصيل
وكأن الطبيب
وافق على سفره،
إلا أنه في
النهاية قرر عكس
ذلك كما سئرى
لاحقا.

اللى وراه واللى قدامه يعنى إذا كان عندك أى
إحتمال إنك ترجع علشان شفت عفاريت، علشان عملتها
على روحك علشان بتكلم نفسك يبقى ماترووحش من أصله
(23)

رشاد: أنا ما عملتش على رحي
د. يحيى: ما أنا بقولك يعنى "... إياك..." أنا
بكبرهالك عشان أوض لك الرسالة يعنى أوعى ترجع
علشان زهقان، علشان حسيت بضيقه، بوجع في ظهره

رشاد: ما تخافشى مش حايبقى فيه حاجه
د. يحيى: ما أنا بقولك أهه، لو يحصل ده كله
وماترجعش، تصبح الصبح تروح شغلك، وبالليل تأخذ
كام قرص ياترجع على نقله في تابوت ياترجع في
أجازاتك الإعتيادية

رشاد: إن شاء اله خارج عادى
د. يحيى: وطول الوقت يبقى عندك فكرة إنك راجع
للدكتوراة ملك وللدكتوراة دينا وحاجات كده فمن هنا
للخميس اللى جاى الدكتوراة دينا حاتكتب لك
المنافستو ده، وهى حاتمضى عليه وملك لما تيجى من
الامتحانات حاتمضى عليها وأنا حاتمضى عليه.

رشاد: موافق
د. يحيى: واهو ربنا بيلمنا على بعض من كل ملة
ودين علشان نحلها سوا سوا، وهو بيخليها أكثر في
أكثر هناك بقى وانت لوحدهك، أنت عارف ربنا بيلمنا
على بعضنا ليه
رشاد: ليه

د. يحيى: علشان خاطر، أى والله، ما هو كل واحد له
رب بيتوجه له، وانت برضه وهناك حاتلاقى أقرب
واقرب، وحايفكرك بينا واحنا مستنيينك.

رشاد: طيب السلام عليكم، الخميس ولا الإثنين؟

د. يحيى: الخميس بقى، ماتدوخنش معاك
خليها الخميس.

شكراً جزيلاً .

.....

(22) "التعاقد"،

هى عملية مستمرة
لا تقتصر على
بداية العلاقة
بالمريض.

(23) تعلمت هذا
الأسلوب منذ فترة
ليست قصيرة حين
كنت أتعامل مع
المرضى العائدين
من العراق بوجه
خاص أيام صدام
حسن، وبمجرد
عودتهم أو بعد
قليل من عودتهم
تظهر الأعراض، ثم
تختفى نسبيًا
أثناء الاجازة
وبمجرد أن يقترب
موعد عودتهم إلى
العراق تظهر
الأعراض، فقدرت
أنها إعلان للرفض،
وتذكرة بالاهانات
والآلام التي
تنتظرهم .. الخ ،
فكنت أتبع هذا
الأسلوب: إما أن
يمزق جواز السفر
وهو في العيادة
عندى، أو يسافر
ولا يرجع إلا في
إجازته اللاحقة،
وفي الحالتين كانت
تختفى الأعراض،
وكنت اسمي ده "سد
ثقوب التراجع"
برغم الآلام
الحقيقية والواقع
المر.

الحلقة السابعة
الثلاثاء القادم.

- Onset of psychopathology